المكتبة الحديثة للأطفال

الراعي الأمين

وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

الطبعة الرابعة عشرة

دار المعارف

obeikandl.com

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّني أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهي صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا مني على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، في صورة ملائمة للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ في اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيَّ فلا أتخير منه — مع كثرة قصصه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا في هذه المجموعةِ ألوانًا من القصصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما في « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرَغِّبه في القراءة ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصة حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثلِ العليا فى النواحى الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ . وشرحتُ من الكلمات اللغوية ماصَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصور واضحة ؛ لتكونَ عونًا على فهمِ هذه القصصِ ، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وَجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهات ، والمدرسين والمدرسات ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمّى خيالَه وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لَذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفُسهم حينَ يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبةِ » قد قمتُ بواجبى نحوَ الْجيل الْجديدِ فى هذا العهد السعيد ؛ فى جمهورية مصر العربية ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

القِصَّةُ الأُولَى

الرَّاعِى الأَمِين

كان كمالٌ طِفْلًا يَرْعَى الغَنَمَ فِى مزْرعةٍ كبيرَةٍ مُمْتدّةِ الأَطْرافِ ، فأَقْبلَ عليْه أَحَدُ المارِّينَ فَسَأَلَهُ عن الْمسافَةِ إلى أَقْرَبِ قَرْيةٍ منَ الْمَزْرعةِ . فأَجَابَهُ كمالٌ : إنَّها ستَّةُ أَمْيالٍ يا سيِّدى ، والطَّريقُ غَيْرُ مُعَبَّدٍ ، ومنَ السَّهْلِ أَن يُخْطِئَهُ الإِنْسَانُ أَو يَضِلَّ فيه إذا لم يكُنْ عالِماً به .

فقالَ الرَّجُلُ — وكانَ يمْتَطِى (يركبُ) صهْوَةَ جَوادٍ أَصِيل — لو أَتيتَ يا بُنَىَّ لِتدُلَّنى عَلَى الطَّريقِ منَحْتُك جائِزَةً ثمِينةً . فهَزَّ كمالٌ رَأْسَهُ ، ورفَضَ تلكَ الرغبَةَ ، ثمَّ قالَ : ليْسَ فى اسْتطاعتِى أَنْ أُجيبك إلى رغْبتِك يا سيِّدى ؛ فإِنى إذا تركْتُ الغنَمَ وحْدها أَخْشى (أَخافُ) أَن تَتيهَ فى الْحَقْلِ ، فتقَعَ فَرِيسةً للذِّئابِ ، وتُصْبحَ عُرْضةً لِأَنْ يَسْرِقها اللُّصُوصُ .

فقالَ الرَّجلُ : لا تَخفْ يا بُنَىَّ عَلَى الغنَم . ولَوْ

ضاعَ شيءٌ مِنها دَفعْتُ لك ثَمَنَهُ ، وكافأْتُكَ مكافأَةً أَكثرَ مِما تكْسِبُه فى سَنَةٍ .

فقالَ الرَّاعِى : إنِّى أَسِف أَشدَّ الأَسَف يا سيِّدى ؛ لِعدمِ تحقِيقِ رَغْبتِكَ وإجابَتِكَ إلى طَلبِكَ ؛ فإنَّ الغنَمَ ليْسَتْ مِلكاً لى . وإذا فقَدْتُ منْها شَيْئاً لامَنِى سيِّدى عَلَى تفْرِيطى فى حِراسَتها .

فسأَلَ الرَّجُلُ : هلْ تَسْمحُ أَن تأْتِينِى بفَتًى أَمِينٍ يُرشِدُنى إلى الطَّرِيقِ ما دُمْتَ لا تَسْتطيعُ أَن تُرافقَنى ؟ وسَأَقومُ بحِراسةِ غَنمِكَ حتَّى تُحضِرَ لى أَىَّ فتًى .

فقالَ الرَّاعى : إنى أَسِفٌ جدًّا يا سيِّدى ؛ لأَنى لا أَسْتطيعُ أَن أَترُكَ مَكانى . وإنَّ الغَنمَ لا تعْرِفُ صوْتكَ وأَخافُ . . . ثم أَمْسكَ الفتَى عن الكلامِ .

فسأَلَهُ الرَّجُلُ : أَلا تثِقُ بى يا بُنَىَّ ؟ فأَجابَ الفتَى : مَعاذَ اللهِ يا سيِّدى أَن أَشُكَّ فى أَمانتِكَ . ولكنَّكَ تُريدُ أَن تحْمِلَنى عَلَى أَن أَنقُضَ عهْدى مع صاحبِ الغنَمِ . ومنْ يَضْمنُ لى أَنكَ تَسْتطيعُ أَن

الراعى الأمين يقول للأمير : من يضمن لى أنك تستطيع أن تحرس الغنم ؟

تحرُسَ الغنَمَ وتفِىَ بوعْدِك ؟

فضَحِكَ الرَّجُلُ وقالَ : لقَدْ أَصَبْتَ الرَّأْى ، وأَحْسنْتَ القَوْلَ ، ولَيتنِى أَجدُ خادِماً أَميناً مِثْلَكَ أَثِقُ به . فَصِفْ لى الطَّريق منْ فَضْلِكَ . وسأُحاوِلُ أَن أَذْهبَ إلى القَرْيةِ وحْدِى . وما كادَ يَفْرُغُ منْ كلامِه حتى أَقبلَ رِجالٌ يَبْدُو (يَظْهرُ) عَلَى وُجُوهِهِم الفرَحُ والسُّرُورُ للعثورِ عليْه . وقالَ أَحَدُهم : لقدْ ظَنَنَّا أَنكَ

ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ أَيُّها الأَميرُ الْعزيزُ ، وكنَّا فى قلَق من جِهَتِك .

وقدْ سَمِع الرَّاعى تلْكَ الكَلِمةَ « كَلِمةَ الأَمِيرِ » ، فاشْتدَّ خَوْفهُ ، واضْطرَبتْ أَعْصابُهُ . وقلِقَتْ نفسُهُ ، وخافَ أَن يُعاقِبَهُ الأَمِيرُ . ويَنتقِمَ منهُ ، ولكنَّ الأَميرَ تقدَّمَ إليْه ، وقد ارْتسمَتْ عَلَى فمِه ابْتِسامةٌ رقِيقةٌ عَذْبةٌ ، وأَخذَ يُثْنى عَلَى إخْلاصِهِ ، وقِيامِه بالوَاجبِ ، ووَفائِه لسَيِّدِه ، واعْتمادِه عَلَى نَفسِه ، وعدَم ثقَتِه بأَحَدٍ ممنْ لايَعْرِفُه .

ومَضتِ الأَيَّامُ حتى نسِىَ كمالٌ ما حَدَثَ . وفى ذاتِ يَوْمٍ أَرسلَ الأَميرُ رَسُولًا يدْعُو كمالًا لِلْمُثُول (للوُقوفِ) بيْنَ يديه ، فاسْتأْذنَ سيدَه ، وذهبَ لِمُقابلةِ الأَمِيرِ . فلما مَثلَ (وَقفَ) بينَ يدَيْه قالَ لهُ الأَميرُ : إنى أَوَدُّ أَن تترُكَ غَنَمكَ وتحْضُرَ لخِدْمتى . فإنكَ غُلامٌ تَسْتحِقُّ كلَّ ثِقةٍ وتَقْديرٍ .

ففَرِحَ كَمال فرَحاً كثِيرًا . وقرَّتْ عيْنهُ برغْبةِ الأَمير

وقالَ : أنا طوْعُ أَمْرِكَ يا سيِّدِى ! وإنى مُستعِدٌّ للحضورِ لخِدْمَتكَ إذا اسْتطاعَ سيدى أَن يجِدَ راعِياً غَيرِى .

فقَدَر فيه الأَميرُ إخْلاصَه لِسَيِّدِهِ ، ورجَع كمالٌ وقلْبُهُ مملوءٌ بالسُّرُور والإنشراح ، وأَخبرَ سَيِّدهُ بما حدَثَ ، واسْتمرَّ يَرْعَى غنَمَه حتى اهْتَدَى إلى راعٍ آخرَ ، وأَذِنَ لَهُ بالذَّهابِ ، فوَدَّعهُ ثمَّ عَاد إلى الأَمير ، ومَكثَ معه يَخْدُمُه مَدَى (طول) الحياةِ بكلِّ وفاءٍ وإخْلاصٍ.

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا رفض الراعى أن يسير مع الرجل ليدله على الطريق ؟
(٢) ماذا كنت تفعل إذا كنت مكان الراعى ؟
(٣) هل كان الراعى يشك فى أمانة الرجل ؟
(٤) بماذا شعر الراعى حينما عرف أن الرجل أمير من الأمراء ؟
(٥) ما الذى شعر به الأمير نحو الراعى ؟
(٦) ماذا عرض الأمير على الراعى حينما حضر بين يديه ؟
(٧) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(٨) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة .
(٩) رتب الكلمات الآتية لتكون منها عبارة صحيحة :
وتحضر ، أحب ، إنى ، أن ، غنمك ، لخدمتى ، تترك .

obeikandl.com

القِصَّةُ الثَّانِيَة

قاطِعُ الْحِجارَةِ (قصَّةٌ يابانيَّةٌ)

كانَ عامِلٌ منَ الْعُمَّال يَشْتَغِلُ بِقَطعِ الْحِجارَةِ ، يَذْهَبُ كُلَّ صَباحٍ بِقَدُومِهِ وَمِطْرَقَتِهِ لِيَقْطَعَ الْحِجَارَةَ مِنْ جانِبٍ فِى الجَبَلِ ، ثُمَّ يَصْقُلَها لتكونَ صَالِحَةً لِاسْتِعْمَالِهَا فى الْمَبَانى .

وَلمَهَارَةِ ذٰلِكَ العَامِلِ فِى عَمَلِهِ وَجَدَ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَال تَنْتَظِرُهُ ، وَعاشَ سَعِيدًا مَسْرُورًا بالقَنَاعَةِ وَكَثرَةِ إِقْبالِ النَّاسِ عَلَيْهِ وعلى عَمَلِهِ .

وفى ذاتِ يَوْمٍ أَخَذَ قِطَعًا مَصْقُولَةً منَ الْحِجارَةِ إلى بيْتِ أَحَدِ الْأَغْنِياءِ ، فَرَأَى قَصْرًا شَاهِقاً مُرْتَفِعاً جَمِيلاً ، وشَاهَدَ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَثَاثِ الْفَاخِرِ ، وَالْأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ الَّتى لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ ، فَدَبَّتْ فى نَفْسِهِ عَوَامِلُ الْغِبْطَةِ والسُّرُورِ . وبَدَأَ يَتَمنَّى وَيَقولُ : لَيْتَنِى كنْتُ غَنِيًّا أَمْلِكُ مِثْلَ هٰذا الْقَصْرِ الجَمِيلِ ، وَأَنَامُ عَلَى سَرِيرٍ ذَهَبِىٍّ مَفْرُوشٍ بِالْحَرِيرِ ، تُحِيطُ بِهِ سَتَائِرُ جَمِيلَةٌ ، وَأَجِدُ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسِى ، وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنِى .

العامل اليابانى يقطع الحجارة من جانب فى الجبل

أَخذَ العامِلُ عُدَّتَهُ وآلاتِهِ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلى مَنْزِلِهِ ؛ فَحَقَّقَ اللهُ آمالَهُ وَأُمْنِيَّاتِهِ ، فَوَجَدَ حِينَما رَجَعَ إِلى بَيْتِه قَصْرًا فَخْمًا بَدَلًا مِنْ كُوخِهِ الصَّغِير الَّذِى تَرَكَه فى الصَّباحِ . ووَجد ذٰلك القصْرَ مَمْلوءًا بِأَحسن أَنواعِ الأَثاثِ كبيْتِ الغَنِىِّ الذى تمَنّاه من اللهِ . ونام قاطعُ الأَحجارِ فى تِلكِ اللَّيلة مُنَعَّماً هادئَ البالِ ، وشعَر بالسعادةِ التى تمنَّاها ، وَنام عَلَى سَريرٍ مَفروشٍ

بالحريرِ ، تُحيطُ به سَتائرُ جميلةٌ من الحَرير ، ووَجد فى القصرِ كلَّ ما يَتمنَّى وَما يَشتهى من أَثاثٍ وَمتاعٍ .

وَلمَّا أَشرقَتِ الشمسُ فى الصباحِ بنورِها الساطعِ ، وَشاهدَ ما حولَه من مناظرِ الثّرْوَةِ والغِنَى فَضَّل أَن يَعيشَ مَعيشةَ الهُدُوءِ وَالراحةِ ، وعزَم عَلَى أَن ينقطِعَ عن العمَل ، وأَلَّا يعودَ إلى قطْعِ الأَحجارِ مرّةً أُخرَى ؛ لأَنَّ ذلك العملَ لا يُناسِب الحياةَ التى يَحْياها الآن ، وَالنَّعيمَ الذى يعيشُ فيه . ثم أَخَذَ يَنظُرُ منْ نافِذَةٍ مُطلَّةٍ عَلَى الطريق ليُشاهدَ الناسَ وهم ذاهِبون إلى أَعمالِهم فى الصباح ، فلَحَظ عَجَلةً (عربة) فَخْمةً يَجُرُّها جَوادان منْ أَجْود أَنواعِ الْخَيْلِ ، وكان يجْرِى أَمام العجلةِ وخَلفَها بعضُ الْخَدمِ بملابسهم الحريريَّةِ المُزَخرفَة ، وجلسَ فى تلك العجلةِ أَميرٌ من الأُمراءِ تَبدو عليْه أَماراتُ العظمَة والْأُبَّهَةِ ، وقد نَشرَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِظَلةً ذَهَبِيَّةً لِلْوقَايَةِ مِنَ الشَّمْسِ .

فَفِى الحَال أَخَذَ قاطِعُ الأَحْجَارِ يَشْعُرُ بِرداءَةِ المعِيشَةِ الَّتى يَعِيشُهَا فِى ذٰلِكَ الْقَصْر الْجَمِيل ،

وَدَبَّتْ فِى نَفْسِهِ عَوامِلُ الطَّمَعِ ، فَلَمْ يَرْضَ بالحالةِ الَّتى هُوَ فِيها ، وَقَالَ فى نَفْسِهِ : إِنِّى أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا مِنَ الأُمَراءِ فى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ؛ لأَرْكَبَ عَجَلَةً مَلَكِيَّةً عَظِيمَةً ، وَعَلَى رَأْسى مِظَلَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ ثَمِينَةٌ .

وَسَرْعانَ مَا حَقَّقَ اللهُ آمالَهُ ، فَكانَ أَمِيرًا مِنَ الأُمَراءِ ، يَرْكَبُ الْمَرْكَبَةَ الْمَلَكِيَّةَ ، وَيَتَقَدَّمُهُ الْخَدَمُ وَيَحِيطُ بِهِ الحَشَمُ بِمَلابِسِهِمِ الحَرِيرِيَّةِ الجَمِيلةِ ، وَأَخَذَ يَطُوفُ بِمَرْكَبَتِهِ المَلَكِيةِ شَوارِعَ المَدِينَةِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ مِظَلَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِتَقِيَهُ حَرارَةَ الشَّمْسِ ، واسْتَمَرَّ يَعِيشُ سَعِيدا راضِياً ، شاعِرًا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ .

وَخَرَجَ ذاتَ يومٍ يَتِيهُ بِعِزِّهِ وَسُلْطَانِهِ ، فَعَجِبَ حِينَما رَأَى الشَّمْسَ قَدْ جَفَّفَتْ بَعْضَ الأَعْشابِ والنَّباتِ فِى الحَدِيقَةِ ، مَعَ شِدَّةِ تَعَهُّدِ الْبُسْتانِىِّ لَها بالإِرْواءِ والعِنايَةِ : تَنْفِيذًا لأَمْرِ سَيِّدِهِ . فَعَرَفَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْوَى مِنْهُ ، فَلَمْ يَرْضَ بحالِهِ ، وَظَهَرَ طَمَعُهُ ، وَقَالَ : أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ شَمْسا .

فَأَجابَ اللهُ سُؤالَهُ ، وَحَقَّقَ لَهُ رَغْبَتَهُ ، وَحُوِّلَ

قاطِعُ الأَحْجَارِ إلى شَمْسٍ ، فَشَعَرَ بالْفَخْرِ وَالْقُوَّةِ والْعَظَمةِ ، وَظَهَرَ فِى السَّماءِ كالشَّمْسِ فى ارْتِفَاعِهَا ، وَعَظَمتها وَاصْفِرارِها . وَأَخَذَتِ الشَّمْسُ تُرْسِلُ أَشِعَّتَها الذَّهَبِيَّةَ عَلَى الكَوْنِ ، وَتُمِدُّ الكائِناتِ بحَرَارَتِها ، فتُنْضِجُ حُقُولَ الأُرْزِ وَالقُطْنِ وَتجَفِّفُها ، وَتُرْسِلُ أَنْوَارَهَا عَلَى النَّاسِ جَميعاً ،لا فَرْقَ بَيْنَ غَنِيِّهِمْ وَفَقيرِهِمْ ، عَظِيمِهِمْ وَحَقِيرِهِمْ ، وَتَفْخَرُ بِتأْثِيرِهَا الْعَظِيمِ فِى الكائِنَاتِ ، ولَها كلُّ الْفَضْلِ على الإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ .

وَلٰكِنْ ذاتَ يَوْمٍ كَسِفَتِ الشَّمْسُ ، وَغَطَّى السَّحابُ وَجْهَهَا ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَظْهَرَ ، فَلَمْ يَرْضَ قاطِعُ الأَحْجَارِ بِهٰذِهِ الذِّلَّةِ ، وَلَمْ يَقْبَلْ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَيْءٌ أَقْوَى مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنَّ السَّحَابَ أَقْوَى مِنِّى ، وَقَدِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْجُبَنِى وَيَحُولَ دُونَ عَمَلِى ، وَإِنِّى أَتَمَنَّى مِنَ اللهِ أَنْ أَكُونَ سَحاباً .

فَحَقَّقَ اللهُ رَغْبَتَه ، وَأَجابَ سُؤَالَهُ ، فَكانَ سَحاباً . وَقَنَعَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالأَرْضِ ، وَأَخَذَ يَحْجُبُ الشَّمْسَ كَما يَشاءُ ، وَيُغَطِّى القَمَرَ كَمَا يُرِيد ،

وَيُرْسِلُ المَطَرَ إِلى الأَرْضِ فتَخْضَرُّ الأَوْراقُ ، وَيحْيَا النّباتُ ، وَتَنْتَعِشُ الأَزْهارُ ، وَلٰكِنَّ ذٰلكَ لَمْ يُشْبِعْ مَطامِعَهُ ، فَأَخَذَ يُنْزِلُ المَطَرَ لَيْلًا وَنَهارًا ، حَتّى فاضَتِ الأَنْهارُ ، وَتَلِفَتْ زِراعَةُ الأُرْزِ ، وَتَهَدَّمَتِ الأَكْواخُ وَالبُيُوتُ فِى المُدُنِ وَالقُرَى بِسُوءِ فِعْلِهِ ، وكَثْرَةِ مَطامِعِهِ ، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ شَرِّهِ إِلَّا شَيْءٌ واحِدٌ لَمْ يَتَأَثَّرْ بتِلكَ الأَمْطارِ الكَثيرَةِ ؛ ذٰلِكَ الشَّيْءُ هُوَ الصُّخُورُ العَظِيمَةُ الَّتى عَلَى الجَبَلِ ؛ فَإِنَّهَا لَمْ تُبَالِ بِالسَّحاب ، وَلَمْ تَتَأَثَّرْ بِمَا يُرْسِلُهُ مِنْ مَطَر ، فَأَخَذَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ غاضِباً ؛ هَلِ الجَبَلُ أَقْوَى مِنِّى حَتَّى اسْتَطاعَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّى ؟ وَعَادَ إِلَيْهِ طَمَعُهُ ، فَتَمَنَّى أَن يَكُونَ جَبَلًا ، فَحَقَّقَ اللهُ أُمْنِيَّتَهُ ، فَصَار جَبَلًا ، ووَقَفَ رافِعاً رأْسَهُ ، فَخُوراً بِنَفْسِهِ حاجِزًا مَنِيعاً بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الجِهات ، لا تُؤَثِّرُ فِيهِ العَواصِفُ ، وَلا يَشْعُرُ بحَرارَةِ الشَّمْس ، وَلا يَتَأَثَّرُ بالْمَطَرِ ، وَقَالَ : إِنِّى أَحْسَنُ المَخْلوقاتِ جَمِيعاً ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّى أَوْ مَنْ يُحاكِينى فِى شِدَّتِى وَعَظَمَتى .

وَبَيْنَما كان يَسْبَحُ فِى غُرُورِه ، وَيُفَكِّرُ فِى قُوتِهِ وَعَظَمَتِهِ إِذْ سَمِعَ ضَرَبات قَوِيَّةً فِى سَفْحِ الْجَبَلِ ورَأَى عامِلًا هُناكَ يَقْطَعُ الأَحْجَار بِعُدَدِهِ الحادَّةِ ، ويلْقِى بِهَا جانِباً ، أَوْ يُسَلِّط عَلَيْها مَادَّةً مُفَرْقِعَةً ، فتُمَزِّقُ منْها الْجَوانبَ ، وَتَسْقُطُ إِلى الأَرْض صاغِرَةً ، فَيَعْمَلُ فِيهَا قاطِعُ الأَحْجار بِقَدُومِهِ وَمِطْرَقَتِه ، فَلاَ تُعَارِضُ وَلا تُبْدِى حَراكا ، فَهاجَ وَثَارَ ، وَشَعَرَ بِالضعْفِ والخَجَلِ حِينَ رَأَى الصُّخُورَ تَهْوِى وَتَسْقُطُ وَتَنْهَارُ ، ورَأَى أَنَّه لا يَسْتطِيعُ أَنْ يَرُدَّ قَاطِعَ الأَحْجارِ ، فصاحَ قائلًا : مَنْ أَقْوَى مِنِّى ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزَلْزِلَ جَوانِبِى ويَدُكنِى دَكًّا ؟ آه إِنَّ قَاطِعَ الأَحْجَار أَقْوَى مِنِّى ، وَإِنِّى أَتَمَنَى مِنَ اللهِ أَنْ أَعُودَ كَمَا كنْتُ .

فَعادَ إِلى سِيرَتِهِ الأُولى ، وَصارَ عامِلاً يَقْطَعُ الأَحجَارَ كَما بَدأَ . يَذْهَبُ كُلَّ صَباحٍ إِلى الجَبل ، يَقْطَعُ الْحِجارَةَ راضِياً بِحالِه . وعاشَ فى كُوخه قانِعاً بحياتِهِ الَّتِى أَلِفها مِنْ قَبْلُ ، وَنامَ عَلَى سَرِيرٍ مِنَ الْحَدِيدِ ، لَيْسَ لَدَيْهِ سَتائِرُ حَرِيرِيَّةٌ ، وَلا مِظَلَّةٌ

ذَهَبِيَّةٌ ، وَلا عَجَلَةٌ مَلَكِيَّةٌ ، وَلا ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَأَخَذَ يَعْمَلُ مِنَ الصَّباحِ إِلى اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِعَمَلِهِ ، قانِعاً بِحَياتِهِ ، وَعَدَ نَفْسَهُ أَسْعَدَ النّاسِ جَمِيعاً .

وأَدْرَكَ الْعامِلُ أَخيرًا أَنَّ السَّعادَةَ الحقيقيَّةَ فى الصِّحَّةِ والقُدْرَةِ على العَمل ، وكَسْبِ الإِنسانِ رِزْقَهُ مِنْ عَرَقِ جبينِه . وَشَعَرَ بِأَنَّ ذٰلِكَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا أَوْ أَميرًا ، أَوْ شَمْساً أَوْ سَحاباً أَوْ جَبَلًا ، مِنْ غَيْرِ جِدٍّ واجْتِهادٍ وَمُثابَرَة ، بلْ بِأَمانِيَّ مُجَرَّدَةٍ عنِ العملِ المُنْتِج ، والسَّعْيِ المُفِيد . وَعاشَ العامِلُ راضِياً بِحالِهِ ،قانِعاً بما كانَ فيهِ حامِدًا اللهَ عَلَى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، والسَّعادةِ والشَّقاءِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ما العمل الذى كان يشتغل به العامل اليابانى فى حياته الأولى ؟
(٢) ما الذى تمناه حينما كان فى قصر أحد الأغنياء ؟ (٣) ما الذى وجده العامل حينما رجع إلى منزله ؟ (٤) بماذا شعر العامل حينما رأى عجلة الأمير ؟ (٥) هل رضى بحاله حينما عرف أن الشمس أقوى منه ؟
(٦) هل قنع بأن يكون سحابًا ؟ (٧) بماذا شعر حينما صار جبلا ؟
(٨) ما الذى تمناه فى النهاية ؟ (٩) كيف عاش العامل فى حياته الأخيرة ؟
(١٠) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟ (١١) ما الذى يستفاد من هذه القصة ؟ (١٢) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

الطِّفْلُ الماهِرُ

مُنذُ زَمنٍ بَعيدٍ عاشَ طفلٌ يَتيم معَ جَدٍّ لهُ فَقير ، كانَ يَشتغِلُ بقَطْعِ الأَحْجارِ من الْجَبَل ، وقدْ كانَ ذلك الطِّفْلُ ضعيفاً ، لا يقْدِرُ على العَمل الصَّعْبِ وكانَ يُحِبُّ الذَّهاب معَ جده ليشَاهِدَهُ وهُو يَقطَعُ الْحِجَارةَ ، ولم يَجِدْ وَقتاً للَّعِب معَ أَقرانه الغِلمان .

أَحَبَّ الطفْلُ اللعبَ بقَطعِ الْحِجارة الصغيرة التى تَتناثَرُ هُنا وهُناك ، فاعْتادَ أَنْ يترُك جَدَّهُ يقطَعُ الْحجارةَ ويُجَهِّزُها ، ويَجلِسَ هُوَ بَعيدًا فى ناحيةٍ ؛ لينْحَتَ بقَدُومٍ صغيرةٍ وَمِطْرَقةٍ له بعضَ التَّماثيلِ ، حتَّى أَظْهرَ مَهارةً فائِقةً فى النَّحْتِ والتَّصْويرِ ، فأُعْجِبَ جَدُّه بأَعمالهِ إعجاباً كبيرًا ، وقالَ لهُ : إِنَّكَ يا بُنَىَّ ستكُونُ مثَّالًا ماهِرًا ، وستَصيرُ ذا شأْنٍ عَظيمٍ فى النَّحتِ والتَّصويرِ إن شاءَ اللهُ .

وكانَ إذا عادَ مَساءً إلى البيْتِ سأَلتْهُ جَدَّتُه : ماذا فعلْتَ اليومَ أَيُّها المَثَّالُ الصغيرُ ، المُحبُّ المفنِّ الجميل ؟ ثم تأْخُذُه على حِجْرها ، وتُغنِّى له بعضَ

الأَغانى العَذْبة ، وتقُصُّ عليْه بعضَ القصص اللذيذة ، فتُغَذِّى عقلَه بِصُورٍ جميلة ، وتُنمِّى خيالَه بأَفكار سارّة ، فَيُحاول أَن يُمثِّلَ تلك الصُّوَرَ بالْحِجارة أَو الصَّلصال عندما يذهبُ مع جدِّه فى اليومِ التالى إلى المحْجَرِ ، وهو مكانُ قطعِ الْحَجَر .

وكان فى المَدينةِ التى يعيش فيها ذلك الطفلُ اليتِيمُ رجلٌ ثَرِىٌّ (غَنِىٌّ) من الأَغنياءِ ، أَعْطاه الله كثيرًا من المال ، اعتاد أَن يُقيمَ فى بعضِ الأَحيانِ وَلائِمَ فاخرةً لِمن يزورُه من أَصدقائه الذين يَقصدونه ، وكان لذلك الطفلِ إلمامٌ بشُئون المَطبخ من غَسْلِ الأَوَانى والأَطباق ، فكان يذهب مع جده إلى قصرِ الغنىِّ للمُساعدة من حِين إلى آخرَ .

وقد حدثَ ذات يومٍ أَن أَوْلم الغنىُّ وَليمةً عظيمة ، فذهب الغلامُ لِيساعدَ الخَدَم . وبيْنما كان أَحدُ الخدمِ يُعِدُّ المائدةَ إذ حَدثَ صَوتُ كَسرٍ فى حجرة الطّعام أَثَار انتِباهَ الجميع ، وخرجَ الخادمُ بعد ما حَدث أَصفرَ اللّون يَرتعِدُ خوفاً ، وهو يصيحُ :

أَوّاهُ ! ماذا أَفعلُ ؟ لقد كَسَرتُ التِّمثالَ الذى تَزدانُ به المائدةُ ، ولا أَدْرى كَيف أُجَمِّلها بعد فَقدِه ؟ وماذا يقول سيِّدى اليوْمَ ؟

وقَدْ أَخذَ الخدمُ يفكِّرُون وقلوبُهم وَاجِفةٌ مُضطرِبة ، وأَفئدتُهم وَجِلةٌ خائفة ، لا يَدْرون ماذا يفعلون . وأَخذوا يتساءَلون : ماذا نَفعل ؟

سَمِع الغلامُ الصغيرُ حَديثَهم ؛ فترك ما بيَده من آنِيةٍ وأَطباق ، وذهبَ إِلى الخادم الذى كَسرَ التمثالَ .وقال لَه : إِذا صنعْتُ لك تِمثالاً فَهلْ تستَطيعُ أَن تُرتِّبَ المائدةَ ؟

فأَجاب الخادمُ : بكلِّ تأْكِيدٍ أَستطيع أَن أُرتِّبَها جيِّدًا إِذا كان التِّمثالُ ملائماً .

فسأَله الغلامُ :أَتَسْمَحُ لى أَن أُحاولَ صُنعَ تمْثَال لك؟

فضَحِك منه الخادمُ ، وسَخِر من كلامِه وقال : مَن أَنتَ حتَّى تَتكلَّمَ فى صنع تمثال فى ساعةٍ ؟

فأَجاب الغلامُ : أَنَا حسنٌ الصغيرُ ، أُجيدُ صنعَ التماثيلِ ، كما أُجيد الرسمَ والتصْويرَ . فأَوْمأَ إِليه الخدَمُ (أَشاروا) وقالوا : دَعْه يُجرِّب ما يستطيعُ أَن

يفعلَ ، فسمحَ له الخادم ، وأَجاب طَلبَه .

أَحضرَ له الخادمُ الصَّلصالَ ، فأَخَذَ حَسنٌ السِّكِّينَ ، وجلسَ يَعملُ ليصنعَ من الصَّلصال تمثالًا. ولم تَمُرّ سوَى دقائقَ مَعدودة حتى صنعَ تِمثالًا لأَسدٍ زابض . فتجمَّع الخدمُ حَوْلَه ، وقد دَهِشوا جميعاً وصاحوا : يا لَه من تِمثالِ رائِعٍ ! إنه أَجملُ من التمثال الذى كُسِر .

أَتمَّ حَسنٌ التِّمثالِ ، وحَمَله الخادمُ ، ووَضَعه على المائِدَة ، فظهرت فى أَجْملِ رَوْنقٍ ، وأَبْدعِ زينةٍ. وقال الخادم : إنَّ ذلك أَجملُ مِمّا لوْ تُرِكَتْ عارِيةً جَرداءَ .

وحينما حَضر الثَّرى (الغَنِىُّ) وأَصدقاؤه ، وجَلسوا لتَناوُلِ الغَدَاءِ ، رأَوْا ذلك الأَسَدَ الرابضَ ، فأُعجبوا به وقالوا : إنَّ هذا التِّمثالَ قطعةٌ جميلة من الْفَنِّ ، لا يستطيعُ أَحدٌ أَن يصنَعه إلا إذا كان مُفْتنًّا ماهِرًا فى صُنعِ التماثيل ، ثم أَخذوا يَسْأَلون الغنىَّ عن ذلك المُفتَنِّ العظيم . فقال :

حَقًّا أَيها الأَصدقاءُ إنى أُعجبُ بهذا التِّمثالِ كما

تُعجبونَ . ولا أَدْرى عنه شَيئاً . ثم دعَا رئيسَ الخَدَمِ وسأَله : مِن أَيْنَ أَتَيتَ بهذا التمثالِ الجميلِ ؟

فأَجاب : لقدْ صنَعه مُنذُ ساعةٍ غُلامٌ يتيمٌ بالمطبخ يُدْعَى حَسناً .

فعَجِب الجميعُ لذلك ، وأَمروا الخادمَ باستِدْعاءِ الغُلامِ فلمَّا حضَرَ قال له الثَّرىُّ : يا بنىَّ العزيزَ ! لقد قُمتَ اليوْمَ بعمَل قطعةٍ جميلة فنِّيةٍ رائعة ، يَفخرُ بها المثّالونَ الماهرون ، ورِجالُ الفَنِّ العُظماءُ . فما اسمُك ؟ ومَن مُعلِّمك ؟

فأَجاب الفتَى : اسمى حَسنٌ . ولَيس لى مُعلِّمٌ سِوَى جَدِّى قاطِعِ الْحِجارةِ .

فتجمَّع الضُّيوفُ حَوْلَه ، وأُعجبوا بفنِّه الجميلِ ، ومهارته الفائقَةِ فى صُنعِ التماثيل وقد كان مِن بَينهم رِجالٌ مَشهورونَ مِن رجالِ الفنِّ ، فأَدركوا أَن الغلامَ سيَكُونُ عَبْقَرِيًّا ماهرًا ، وأَجلسوه معَهم عَلَى المائِدَة . وجَعلوا هذهِ الوليمةَ تَكْريماً لِذلِك الطفل الماهرِ الصغيرِ .

تجمع الكل حول الطفل ، وأعجبوا بمهارته الفنية

وفى اليوْمِ التالى أَرسل الثَّرِىُّ إلى حَسن ، وبعثَ به إلى أَمْهَرِ رجالِ الفنِّ والمَثَّالين ؛ ليُعلموهُ ذلِك الفنَّ الذى أَظهرَ رغبةً فيه ، ومَيْلًا إليه بطبيعتِه . فشكرَ له حَسنٌ عَطفَهُ ، والعِنايةَ بتَرْبيتِه .

وبعْدَ بِضعِ سنَوات صار حَسنٌ من أَعْظمِ النَّحَّاتين المثّالينَ فى العالَمِ ، يَصْنَعُ تماثيلَ من المَرْمَر والرُّخام ، بَدَلًا من تماثيل الصَّلصالِ والأَحْجارِ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى اعتاد الطفل أن يفعله وجده يقطع الحجارة ؟
(٢) ماذا حدث والخادم يعد المائدة ؟
(٣) من الذى صنع التمثال الجديد ؟
(٤) ما الذى أعجب به الضيوف وهم على المائدة ؟
(٥) كيف كرم الضيوف هذا الطفل الماهر ؟
(٦) ماذا فعل الغنى مع الطفل ؟
(٧) اذكر هذه القصة .
(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة من عندك .

(ب) رتب الكلمات الآتية ؛ لتكون منها عبارة صحيحة :
حسن ، للغنى ، بتربيته ، قد ، وعنايته ، عطفه ، شكر

(حـ) اكتب الجزء الأخير من القصة مرة بخط النسخ ، ومرة بخط الرقعة .

obeikandl.com

القصة الرابعة

فى سبيل الواجب

مُوسَى رَجُلٌ هادئٌ ثابتٌ ، تَبدو على وجْهه علامات الرِّضا ، وتظْهَرُ فى أَعْمالهِ أَمارات الجِدِّ والاستقامةِ . مَكَث بفِرَقِ المَطافئِ أَكثرَ منْ عِشرين سنةً عُرِفَ فى أَثنائهَا بَيْنَ زُملائِه بالشجاعةِ والإقدام ، والإخلاصِ فى العَمل ، وَأَداءِ الواجبِ ؛ إذ امْتلأَتْ نفْسُه بحُب مَهْنتِه ، فوهَبَ لها كلَّ قوَّتِه وَحَياتِه .

وَلقدِ انْتَقلَ من فِرْقةِ الْمطَافئِ بالإِسْكَندريةِ إلى فِرْقةِ المَطافئ بالقاهِرةِ ، فأَتى من الأَعمالِ ما حَبَّبَ فيهِ رُؤَساءَهُ ، وَأَظْهَرَ منَ الصِّفاتِ الْحَميدةِ ، والأَخلاقِ الحسَنَةِ ، ما أَوْجَب حُبَّ رُفقائِه واحترامهُمْ ، وَعلى عادَةِ جُنودِ المطافئ كان مُوسى يتَمتَّعُ بعُطلةِ نِصْف يَوْم كلَّ أُسبوعٍ ، يَقضيهِ بيْنَ أَهْلِه وَأَوْلادِه . فَبعدَ أَن أَتمَّ أَعْمالَه فى يومٍ من أَيَّامِ عُطلتِه تركَ مَقَرَّعَمَلِه ، واتَّجَهَ إلى مَنزِله حَيثُ كان أَولادُه ينتَظِرُونَه ؛ ليَأْخُذَهُمْ للرِّياضةِ بحديقةِ قصْر النِّيل كما وَعدَهُمْ .

وَما كادَ يَبْتعدُ عن مَقرِّ عَمَلِه قليلًا حتَّى سمِعَ صَوتَ ناقوس الْخَطَرِ ، فوقف يُصْغى ، ولكنْ لَم يَطلْ إصغاؤُهُ ؛ إذْ مَرَّتْ أَمامَه سيَّارة المطافئ مسرعةً فى سَيْرِها ، تقْطَعُ الأَرْضَ قَطعاً ، وَتطْوِى المَسافةَ طَيًّا ، وعليْها رُفقاؤُه ، وَمعهُمْ آلاتُ المَطافئ ، وَقد ظَهرَ على وُجوهِهِمْ دَليلُ الاِهْتمامِ ، وانْطبَعَ على جباهِهِمْ إِثرُ التَّلَهُّفِ على الْقيامِ بالواجبِ ، وسَمِعَ أَحَدَهُمْ يُناديهِ قائلًا : لقدْ ضاعَتْ مِنكَ الفُرصة يا مُوسَى .

وَلَم تَترُكْ لهُ السيَّارةُ المُسرعَةُ فُرصةً فى أَنْ يذْهَبَ بها ؛ فقدْ شَقتِ الطَّريق على عَجل ، وَاتجهَت فى سيْرِها إلى مَكانِ الحادِث ، وَتركتْه يُفكِّرُ فى القِيامِ بواجبِه ، رجُلًا من رجالِ المطافئ ، خَدمَ المُرُوءَةَ والإِنسانيَّة ، وأَخلَصَ فى عَملِه ، وقامَ بِمهْنتِه خيْرَ قيام ، طولَ المُدَّةِ الَّتى قَضاها فى الْخِدمةِ . وَقد حَملَتهُ هِمتُه العَظيمة ، وَمرُوءَتُه الْعاليَةُ على أَنْ يخاطِبَ نفسَهُ قائلًا :

« كيفَ تَذْهَبُ إلى الحديقةِ تَنعمُ فِيها وتتمتَّعُ ، وغيرُك منْ بَنِى الْوَطن يَلتَهبُ ويَحترِقُ ؟ إنَّ مُوسى

لَيسَ بالرَّجُلِ الذى يُفكرُ فى نفْسِه وأُسرتِه وَيَنسَى واجبَهُ وأَبناءَ وَطنِه . »

لقدْ خاطبَ نفسَه بهٰذِه العباراتِ المُؤَثِّرةِ الَّتى تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْعاطفةِ ، ورِقَّةِ الشعورِ ، والوطنيَّةِ ، والْأَمانةِ فى أَداءِ الواجبِ ، فى حين أَنَّ سيَّارةَ الحريقِ قدِ اختفَتْ عن عَينَيْهِ ، وكان من العَبَثِ أَن يُحَاولَ اللَّحاقَ بها . لكنَّه لَمْ يَلْحَقْه الْيأْسُ ، أَوْ يُدْرِكْهُ الضَّعْفُ ، بلْ صَمَّمَ فى الذِّهابِ إِلى مكانِ الحَريقِ ؛ ليَشْترِكَ فى إِطفائِه ، ويُؤَدِّىَ واجبَه مهما يُكلِّفْه الأَمْرُ .

ولِحُسنِ حَظِّه فى ذلكَ الوقتِ رأَى سيَّارةً تَنطلِقُ مُسرعةً ، فأَشارَ إِلى صاحبِها بالوُقوفِ ، فوقفَ ، ثمَّ أَخْبرَهُ الخَبرَ ، ورجاهُ أَن يَسيرَ بهِ فى طريقِ سَيَّارة المطافئِ حتى يُدْرِكَ زُمَلاءَهُ ، وَيُقاسمَهمْ شَرَفَ أَداءِ الواجبِ وَإِخمادِ النار ، فلمْ يتَرَدَّدْ صاحبُ السيَّارةِ فى إِجابَتِه إِلى ما طَلبَ ، وَأَركَبَه مَعهُ ، وَمَضَى مُسْرعاً مُتتبِّعاً رِجالَ الْمطافى حتى وصَل إِلى مكانِ الْحَريقِ . فشكَرَ مُوسى لصاحب السيَّارة جَميلَ صُنْعِه .

وهُناك رأى النِّيرانَ مُشتَعِلة فى السُّقُفِ ، قدْ عَلا لَهبُها ، وَتطَايَرَ شَرَرُها ، مُتمايلةً مَرَّةً إلى اليَمينِ ، وَأُخرى إلى الْيَسارِ. وَما كانَ أَشدَّ ما أَتْلَفتْ ، وأَقْسَى مَا خَرَّبتْ . فما كانتْ تُبْقِى وَلاتترُكُ شَيئاً ممَّا يُصادفُها ؛ فَهذه الْأَبوابُ قد حُرِّقتْ ، وتلْكَ النَّوافذُ قدْ أُحيطتْ بالنِّيرانِ ، وهٰذه الجُدرانُ تَكادُ تتَساقطُ من فعْلِها ، وهٰؤُلاءِ السُّكانُ بتِلكَ المنَازِل قدْ شُوِّهتْ وُجوهُهُمْ ، ولَحقتْ النارُ بِأَطرافِهِمْ ومَلابسِهِمْ ، وكادَ الدُّخانُ الْمُتصاعدُ الخَانقُ يَقْضى على حياتهمْ .

هٰذه هىَ حالُ هٰولاءِ المساكينِ الذينَ قدِ اقتَرَبوا من الموْتِ ، وَدنَوْا من الهَلاكِ ، وَصاروا فى حاجةٍ شَديدة إلى همة الجبابرةِ ، وَعزيمة ذَوى الشجاعةِ والإقدامِ.

فتقَدَّمَ موسَى بقَلبٍ شُجَاعٍ ، وَعَزْمٍ راسخٍ ، وأَخَذَ مكانَهُ بَيْنَ زُمَلائه ، غيْرَ هَيَّابٍ وَلا مُتردِّد ، وَلا مُبالٍ بما يَلْحَقُه من الْأَذَى ، فى وَقتٍ قدِ امْتَدَّتْ فيه النِّيرانُ ، واتَّسعَ خَطرُها ، واسْتمرَّ لهبُهَا ، وأَوْشكَتِ النوافذُ والجدرانُ أَن تَسْقطَ وَتنهارَ .

وَصارَ من المُتَعَذِّرِ – إن لمْ يَكُنْ منَ المُسْتحيل – أَن يتقدَّمَ أَحدٌ من الجُنودِ لإنقَاذِ من بالحُجْرةِ العُليا من الأَطفالِ والنِّساءِ . وعَلَى الرَّغمِ من ذلك كانَت أَصواتُ الجَمْعِ الحاشدِ ترنُّ فى الفضاءِ صارخة مُستَغيثةً : الأَطفالَ . الأَطفالَ . النِّساءَ . النساءَ .

رجال المطافئ يطفئون الحريق وموسى يضحى بنفسه فى سبيل أداء الواجب

فَلمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ منَ الْواقفينَ على أَن يَمُدَّ يَدَ

المَعونَةِ لهٰولاءِ البائسينَ والبائساتِ من الأَطفال والسَّيِّداتِ . وأَيقَنَ الناسُ جَميعاً أَن هٰؤلاءِ سيصيرونَ بعْد لَحْظة فى جَوْفِ الجَحيمِ ، تُذيبُهُم النِّيرانُ ، وتَتْرُكُهمْ هَشيماً تَعبَثُ بهِ الرِّياحُ ، فبُهتوا وتَحيَّروا ، وَعلَتْ وُجوهَهُمْ سَحائبُ الحزنِ والكآبة . وَلكنَّ موسى قطَع التفكيرَ على هٰؤلاءِ جميعاً . وبدَّلَ حزنَهُمْ واسْتِسْلامَهُمْ دَهْشةً وعَجَباً ؛إذ رأَوْهُ يتقَدّمُ الجمْعَ بثباتٍ وَجُرأَةٍ ، لإنقاذِمن يَسْتطيعُ إنقاذَهُم .

وارتَقَى موسى سُلَّمَ الإنقاذِ إلى نافذة كيْ يَصِلَ إلى الحُجْرَةِ العُليا ، فارْتفعَتِ الأَصواتُ مُنبهةً إلى الخَطر المُحيطِ به قائلة : الحذرَ الحذرَ ! إذ كانت السُّقُفُ المُحْترقةُ تتساقطُ بكثْرَةٍ ، والجُدرانُ تَتشقَّقُ وتنهارُ ، فلمْ يَعبَأْ ولَمْ يَأْبهْ بذلكَ التحْذير ، ودخَل الغرفةَ بيْنَ النِّيرانِ المُتَأَجِّجَة المُسْتَعِرَة ، وأَمامَ الخَطرِ المُحَقَّقِ ، وساعدَ النِّساءَ فى الوُصول إلى السُّلَّم ، ليَنزلْنَ بَعيداتٍ عن النِّيرانِ ، وَحاول أَن يحْملَ طفلَيْنَ لينزلَ بهما ، فعاجَلتْهُم المَنِيَّةُ (الموت) ؛

إذ سقطَ عليْهمُ السَّقْفُ من فَوْقِهِمْ ، وأَتاهُم الموْتُ مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ ، ففارقوا الْحَياةَ ، وقَضَوْا نَحبَهُمْ بيْنَ صُراخِ الرِّجالِ وولْولةِ النِّساءِ .

ولمّا أَتمَّ رجالُ المَطافى واجبهُمْ ، وأَخْمَدُوا ثَوْرَةَ النِّيرانِ ، أَخَذوا يَبحثونَ بَيْنَ الأَنْقاضِ عن زميلِهم ، فوَجدوهُ جثَّةً هامِدةً ، قد أَسْلَمَ الرُّوحَ لِبارِئِهِ وخالِقِه ، وفارقَ الحياةَ ومن فِيها وما فيها ، ووَجَدُوا وَجْهَه لا يزالُ ناطِقًا بِحُبِّ التّضْحِيةِ ، وإنْكارِ الذّات ، وعُلُو الهِمَّةِ ، والإِخْلاصِ فى أَداءِ الواجِبِ .

وهكذا قَضَى موسَى عُطْلَتَهُ الأُسْبوعِيَّةَ فى إِرْضاءِ اللهِ وضَميرِهِ ، والقِيامِ بالواجِبِ الإِنسانىِّ العَظيمِ . ولمثْل هذا فلْيَعْملِ الْعامِلونَ .

أسئلة فى القصة :

(١) بماذا شعر موسى حينما مرت به سيارة المطافئ ؟ (٢) كيف وصل موسى إلى مكان الحريق ؟

(٣) ما الذى رآه حينما وصل إلى المكان ؟ (٤) هل أنقذ من كان بالحجرة العليا من الأطفال ؟ (٥) ماذا حدث له فى أثناء قيامه بالواجب ؟

(٦) من يذكر هذه القصة ؟ (٧) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة .

(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

القِصَّةُ الخامِسَة

العَمَلُ هُوَ الْحَيَاةُ

يُحْكَى أَن فتاةً غَنِيَّةً كانتْ تميلُ إلى الكَسَلِ . وتُحِبُّ الرَّاحةَ ، وتكْرهُ الْعَملَ . فأَدْركتْ أُمُّها أَنَّها إن تركَتْها عَلَى هذهِ الحال اعْتادتِ الكَسلَ ، وشَبَّتْ تكْرهُ العملَ ، وفى هذا ضَرَرٌ لها فى مُسْتقْبَلِها .

وفى ذاتِ يوْمٍ نادتْها أُمُّها وأَجْلَسَتْها ، وقالتْ لها : إنكِ الآنَ تَسْتطِيعِينَ العَملَ . فاعْمَلى أَىَّ شىءٍ تُحبِّينه حتى تعْتادى الْعَمَل من الصِّغرِ . ولكنَّ الْفَتاةَ رجَتْ أُمها أَن تُعْفِيَهَا منَ الْعَمِلِ الآنَ ، وتَسْمحَ لها بالذِّهابِ إلى الْحَدِيقَة ؛ والتَّمتُّعِ بمناظِرها الجَميلَةِ بَعْضَ الوقْتِ .

فسمَحتْ لها أُمُّها ، فأَخذتِ الْفتاةُ تجرى حتى ذهَبتْ إلى الحديقَة ، فرأَتْ فيها طائرًا أَحْمَرَ ، فسأَلَتْه : أَيُّها الطائرُ الأَحمرُ . أَليسَ لديْكَ عملٌ تَعْمَلُهُ ؟ هلْ كلُّ ما تُفكِّرُفيهِ أَن تـأْكلَ الْبُنْدقَ منَ الصَّباحِ إلى المساءِ ؟

فأَجابَها الطائرُ : أَتَظنِّينَ يا سَيِّدَتى أَنِّى الآنَ لا أَعْمَل ؟ إنى أَعْمَلُ دائِماً ، ولا أَنقطِعُ يوْماً عن

العَملِ . وكيْفَ أَتَهاوَنُ وَأَكْسِلُ ، وعندِى أُسْرَةٌ كبيرةٌ أَعُولُها ، وَأَجْمَعُ قوتَها الَّذِى يَكْفِيها طولَ الشِّتاءِ ؟ فأَنا الآنَ أَجمعُ قوتى وقوتَ أُسْرَتى لليَومِ وَالْغَدِ ، وبَعْدَ الْغدِ .

فتأَثَّرتِ الْفتاةُ ممَّا سمِعتْ منَ الطَّائر وجدِّهِ فى الْعَملِ . وسارَتْ فى الحدِيقَةِ حتى رأَتْ نحْلَةً منَ النحْلِ ، فسأَلتْها الْفتاةُ :

أَيَّتُها النَّحلةُ ، هلْ عِنْدَكِ عملٌ تقُومينَ به ؟

فأَجابتْها النَّحلةُ : نعَمْ يا سيِّدَتى ! إن عِندى أَعمالًا كثِيرةً ؛ فأَنا أَطيرُ من زَهْرةٍ إلى زهْرَةٍ ، وأَجْمعُ رحيقَ هذهِ الأَزهار ، وأُخْرِجُ مِنهُ طَعاماً لَذيذًا لِلنَّاسِ ، وَأَظُنُّ أَنكِ قد ذُقْتِ هذا الطَّعامَ وهُو عَسلُ النَّحلِ .

فأَثَّرَ هذا الجوابُ أَيضاً فى نفسِ الفتاةِ ، وأَخَذتْ تُفكِّرُ وَهى فى الْحَدِيقة حتى رأَتْ نملَةً تحمِلُ أَثْقالًا من فُتاتِ الْخُبْزِ ، فسأَلتْها الْفتاةُ : أَلَيْسَ هذا الْحِمْلُ ثقِيلًا عليكِ أَيَّتها النَّملةُ؟ اترُكى هذا الْحِمْلَ ، وَتعالَىْ لِلَّعِبِ مَعِى ، وَلا تُحمِّلِى نفسَكِ مالا طاقةَ لكِ بِهِ .

فأَجابتِ النَّملةُ : إِنَّنى مَسْرورةٌ جدًّا لِحُصُولِ

على هذا الطَّعَامِ مَهْما يُكلِّفنى منَ الْمَشَقَّةِ والتَّعبِ .
ولَيْس عِندِى وقتٌ لِلّهوِ وَاللَّعِب بما لا يُفِيدُ ؛ فقدْ داسَ رجلٌ قاسِى القلْبِ مَسْكنَنَا وَمأْوَانا وخَرَّبَهُ ، وأَصْبحَ فى حالة يُرْثَى لها ، ولكنَّنا فكَّرْنا فى أَلَّا نَسْتَسْلم لِليأْس ، وأَن نترُكَ هذا الْمَكانَ ، ونَبْحَثَ عنْ مَكانٍ آخرَ ، ونعْمَلَ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى هذهِ الْمَتاعِبِ ؛ حتى نجدَ لنا مَسْكناً نستريحُ فيه . كلُّ هذا الْعَمَلِ ينتَظِرُنى . وإنى ذاهبَةٌ لأَقومَ بنَصيبى منَ الْعَمل معَ بقِيَّةِ الأُسْرةِ .

أَلْقَتِ النَّملة هذه النَّصيحةَ الغاليةَ ، فتأَثَّرتْ بها الْفَتاةُ تأَثُّرًا شديدًا ، وأَخذتْ تُفكِّرُ فى هذه الدرُوس التى سَمِعتْها من الطائرِ والنَّحلةِ والنَّملةِ ، وعَلِمتْ أَن الحياةَ يجبُ أَن تُملأَ بالْعَمِل ، وأَنَّ الْمَخْلوقاتِ ـ منَ الإِنْسانِ والْحَيوَان والْحَشَراتِ ـ كلَّها تعْمَلُ لتعِيشَ .

وبَيْنَما كانَتْ تُفكِّرُ إِذْ ظَنَّتْ أَنَّ النَّباتَ رُبَّما لا يَعْملُ منْ بينِ ما خَلَقَ اللهُ ، فَوَقَعَ نَظَرُها على زهْرَةِ قَرَنْفُلٍ ، فاتجَهَتْ نَحْوَها ، وسأَلَتْها السُّؤالَ الَّذِى شَغلَ بالَها ، وَمَلأَ قَلْبَها : هَلْ تعمَلينَ أَيَّتُها الزَّهْرةُ الْجَمِيلَةُ ؟

فأَجابَت الزهْرَةُ : نعمْ يا سيِّدَتى ! إنِّى أَعْمل ،

الفتاة الغنية تأثرت بالدروس التى سمعتها من الطائر والنحلة والنملة

وأَعْمَلُ كثيرًا ؛ فأَنَا أَجْمعُ فى الصَّباحِ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ ، وأَحْتَفِظُ بِها فى أَوْراقِى ، وإِنَّ جُذورِى تَمْتَد فى الأَرضِ تَطْلُبُ الغذاءَ والمَاءَ . فَكَلُّ جُزْءٍ منْ أَجْزائِى يَعْمَلُ .

وهُنا اقْتَنَعَت الفَتاةُ ، وأَقْنَعَت نَفْسها بِفِكْرَةِ العَمَل ، فَتركَتِ الْحَديقَةَ وجَرَتْ إلى أُمِّها ، وقدْ عزمَتْ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ كلَّ عَمَل تستطيعُهُ ، وأَنْ تَترُكَ الكَسَلَ . فلمَّا وصَلتْ إلى أُمِّها قالتْ : أُمِّى العَزيزَةَ ، لقَدْ فَهمتُ فائِدَةَ العَمَلِ ، وعَرَفتُ أَنَّهُ سِلاحٌ لِمَنْ يُريد الْحَياةَ . وإِنى أَعْتَذِرُ عنْ كَسَلِى فيما مَضَى ، ومُستَعِدَّةٌ لأَنْ أَعْمَلَ ما تأْمُرِينَنى بهِ يا أُمِّى .

فسُرَّتِ الأُمُّ كثيرًا منْ تَفَهُّم ابنَتِها معْنَى العَمَلِ ، وسَهَّلتْ لَها أَسْبَابَهُ ، فأَقْبَلتِ الفتاةُ عَليْهِ بقلبها ، فوجَدتْ فيهِ لذَّةً كبيرَةً ، وأَدْركتْ أَنَّ العَمَلَ هُوَ الْحَياةُ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى كانت تحبه الفتاة الغنية ؟

(٢) ما الدرس الذى تعلمته الفتاة من الطائر ؟

(٣) ما الدرس الذى تعلمته من النحلة ؟

(٤) هل تعلمت الفتاة من النملة شيئًا ؟

(٥) بماذا أجابت الزهرة الفتاة ؟

(٦) ما الذى قالته الفتاة لأمها فى النهاية ؟

(٧) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟

(٨) من يعيد هذه القصة ؟

(٩) اذكر هذه القصة بعبارة صحيحة .

(ب) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

(حـ) رتب الكلمات الآتية ؛ لتكون منها عبارة صحيحة :

عن ، الفتاة ، كسلها ، اعتذرت ، للعمل ، واستعدَّت

(د) اكتب الأسطر الثلاثة الأخيرة من القصة : مرة بخط النسخ ، ومرة بخط الرقعة .

obeikandl.com

القصة السادسة

التاجرُ المُحْسِنُ

مُنذُ سَنواتٍ عاشَ شاب نَحيف الجسمِ اسْمُهُ جَلالٌ فى قَرْيَةٍ من القُرَى ، يخدُمُ فى مَنزلِ أَحَد الأَغنياءِ . بَعدَ أَنْ تركَ الْمَدْرَسَةَ . ولٰكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ بهٰذا العَيْش ، فَذَهبَ إلى عَمِّهِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، لِيبْحَثَ لهُ عَنْ عَمَل يُناسِبُهُ ، فأَخَذه عَمُّهُ لِيكونَ كاتِباً عِنْدَهُ فى مَحَلِّ تِجارَتِه .

وقَدْ رَأَى فيه عمُّهُ ذكاءً ، وأَخْلاقاً حَسنَةً ، وحُبا لِلْعَمَلِ فى هُدوءٍ ، فأَحَبَّهُ عمُّهُ ، وأَحَبَّهُ كل منْ عَرفهُ . وقالَ عمُّه فى نفْسِهِ : إنى أَعتقدُ أَنَّهُ سيَكونُ لِجلال ابْنِ أَخى حَظٌّ كبيرٌ فى المُسْتَقْبَلِ إنْ شاءَ الله ، وسَيَنْجَحُ فى كلِّ شَىْءٍ يَعْملُهُ فى الحَيَاةِ . أَخَذَ جَلالٌ يَعْملُ بأَمانَةٍ واجْتهاد فى مَخْزَنِ عمِّهِ ، وما كانَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَراهُ يَظُنُّ أَنهُ سيَكون تاجِرًا عَظيماً فى يَوْمٍ من الأَيام .

استَمرَّ جَلالٌ يَشْتغِلُ بالتجارةِ معَ عمِّه بإِخلاصٍ ، حتَّى أَصْبحَ النَّاسُ كبيرهم وصَغيرُهم يأْتَمِنُونَه وَيثقُونَ به . وبعدَ أَشْهُر قليلةٍ صارَ ماهِرًا فى تِجارةِ الحريرِ ،

والصُّوفِ والمَلابِسِ ، وعَرَف فى وقتٍ قصيرٍ أَحوالَ السُّوقِ والتِّجارةِ ، وطُرُقَ البَيعِ والشِّراءِ . وكانَ أَميناً فى جميعِ مُعامَلاتِه ، مُؤَدَّباً معَ مَنْ يُعاملُه ، صغيراً كانَ أَوْ كبيراً ، غَنيًّا أَوْ فقيراً .

ولِأَمانتِه كان يَترُكُ الْمُشْترى حُرًّا يَختارُ ما يشاءُ ، ولا يَجبُرُ أَحدًا على أَنْ يَشْترى ما لا يُريدُ . ظَهرَ ذَكاءُ جلال بيْنَ التُّجارِ فى النَّواحى التِّجاريَّة ، فعرَضَ عليْهِ رجُلٌ غَنىٌّ اسْمه الْبِنْهاوى أَنْ يَكُونَ شريكاً لهُ فى التِّجارةِ ، وأَنْ يفتَحا مَحلاً تجاريًّا معاً بعد أَنْ يَسْتأْذن عَمَّه .

فَأَذِنَ لهُ عَمُّه ، وفَتحا مَحلاً تجاريًّا ، وقامَ الغنىُّ بِدَفْعِ رَأْسِ المالِ ، وتعهَّدَ جلالٌ بإِدارة الشَّركةِ ، واتَّفقَا على أَنْ يُقسِّما الأَرْباحَ بيْنَهما بالتَّساوى ، فيأْخُذَ كلٌّ منْهما نِصْفَ الأَرْباحِ .

وفُتِحَت الشَّركةُ التِّجاريَّةُ باسْمِ جلالٍ والبِنْهاوىِّ ، وأَخذَت الشَّركةُ تَبيعُ بِصِدْقٍ وأَمانةٍ لِصِغارِ التُّجَّار ، فلتمِيَتْ نجاحاً كبيراً . وبعْدَ مُضِىِّ سَنواتٍ فُتِحَتْ

جلال يعرض بكل أدب الحرير والصوف على المشترين

فُرُوعٌ جَديدَةٌ للشَّركة فى جِهاتٍ أُخْرى ، وصارَ جَلالٌ منَ الأَغْنِياءِ . ولسبَبٍ منَ الأَسْبابِ تركَ البِنهاوِىُّ الشَّركةَ ، وأَخذ حقَّهُ منها ، فوجَدَ جلالٌ نفْسَهُ فى عَملٍ كَثيرِ الربْحِ ، وعمْرُهُ ثَلاثونَ سنَة .

كانَتْ أَعمالُه التِّجاريّةُ تتطلَّبُ سَفرَهُ إلى القاهرةِ كثيرًا ، فوجَدَ أَن منَ الصَّوابَ أَن يُوَفِّرَ كثيرًا من وقْته ، ويُوَفِّرَ كثيرًا منْ تعَبه ، فجَعَلَ مرْكزَهُ الرَّئيسىَّ بالْقاهِرَةِ ، وأَقامَ بها ، وبدَأَ حياتَهُ مُستقِلاً فى عَمله ، واسْتمرَّ فى تجارته حتى صارَ منْ كِبارِ الأَغْنِياءِ.

وقدْ تبرَّعَ بكثيرٍ منَ المالِ لأَعْمالِ الخيْرِ والإِحْسان . فبَنَى مدرسةً فى قرْيتِه التى نشأَ بها ، وتبرّع بآلافٍ منَ (الْجُنَيهاتِ) لتأْسِيسِ مُسْتشفَى للمَرْضَى من الفُقراءِ ، وتبرَّعَ للعُمَّال بكثيرٍ من المالِ لبناءِ مَساكِنَ صِحِّيَّة لهمْ .

وَقدْ شَكَرَتْ لهُ الأُمَّةُ هذا العَملَ النبيلَ ، وَحاوَلَ أَهْل قرْيتِه أَن يُعبِّرُوا عنْ حُبِّهمْ وَقَدْرِهم لأَعمالِه الخيريةِ ، فعرَضُوا عليْهِ أَنْ يُقِيمُوا له حَفْلاً يذْكرُونَ

فيه ما قامَ به منَ الأَعمالِ . فَشَكَرَ لهمْ حُبَّهُمْ ، ورفَضَ ذلكَ بكلِّ أَدَبٍ وتواضُعٍ .

عَرفَ رئيسُ البِلادِ ما قامَ به من أَعمال الخَيْرِ ، فرَغبَ أَن يمنحَهُ جائِزَةً ثمينَةً ، فقالَ التَّاجرُ بلطْفٍ : إنِّي لم أَقمْ إلَّا بقليلٍ منَ الواجبِ عَلَيَّ نحوَ أَبناءِ وطنِي ، وَأَنا لا أُسْتحقُّ كل هذا .

حينَئذ سُئِلَ : إن الرئيسَ يُريدُ أَن يَهْدِى إليكَ هَديَّةً ؛ لِكَيْ يُعبِّرَ عن قَدْرِهِ لِعملِكَ ؟ فما الهديَّةِ التى تحبُّها ؟

فكَّرَ جَلالٌ قليلًا ثمّ أَجابَ : أَرجُو أَن يُهْدِى إِلَيَّ الرئيسُ صُورتَهُ ؛ لأَحْمِلَها مَعى إلى قَرْيتِي ، وأَضَعها عِنْدِى وديعةً وتِذْكارًا لحُبِّى وإِخْلاصِى .

وعِنْدَ وَفاتِه حَزِنَتْ عليْه الأُمةُ كلُّها . وقَدَّرتْ فيهِ الحُبَّ لوطَنِه . ومن كلِماتِه التى قالها عنْدَ إنشائِه مدرستَه فى قَرْيتِه : « إنَّنى لم أَقمْ بمُسْتحيلٍ . وفى استطاعَةِ أَقَلِّ إِنْسانٍ مِنكم أَن يفعلَ ما فعلْتُ . فلم أَجدْ فيما مضَى تلكَ الفُرَصَ التى ترَوْنها الآنَ أَمامَكم ؛

ولكنِّى بالصِّدْقِ ، والصَّبْرِ ، والأَمانةِ فى العَمل ، والاعتمادِ عَلَى النَّفسِ ، والاستِقامةِ ، والإِيمانِ باللهِ استَطعْتُ أَن أَنجَحَ فى التِّجارَةِ ، وفى الحياةِ . »

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) لماذا ذهب جلال إلى عمه بالإسكندرية .
(٢) كيف نجح فى التجارة مع عمه ؟
(٣) هل نجح فى الشركة التجارية ؟
(٤) ماذا فعل حينما صار غنيًّا ؟
(٥) ماذا تفعل لو كنت غنيًّا ؟
(٦) لماذا رفض حفل التكريم من أهل قريته ؟
(٧) ما الهدية التى أهداها الرئيس إليه ؟
(٨) ما الكلمة التى قالها عند إنشائه المدرسة ؟
(٩) ما الصفات التى تحلى بها التاجر حتى نجح فى تجارته ؟
(١٠) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(١١) اختصر هذه القصة ، ثم اكتبها بعبارة صحيحة .

(ب) رتب الكلمات الآتية ؛ لتكون منها عبارة صحيحة :

بمستحيل . إننى ، وفى ، لم أقم . أقل ، أن . استطاعة : منكم ؛ إنسان ، فعلت ، يفعل ، ما .

obeikandl.com

القِصَّةُ السَّابِعَة

عَشرةُ آلافِ جَوْهرَةٍ

كانَ فارسٌ منَ الفُرْسانِ اليابانِيِّينَ سائرًا بالقُرْبِ منْ شاطئِ البحرِ، فرأَى وَحْشاً غَريبَ الشَّكْلِ يَزْحَفُ على الأَرضِ ؛ فَتعَجَّب لرُؤْيتِه ، وأَخذَ سيْفَهُ ليَقتُلَهُ ، لكِنَّ الوَحْشَ نظَرَ إليْه بعيْنيْه نظْرَةَ استعْطاف ، كأَنَّه يقولُ له : ارْحَمْنى يا سيدى وَلا تقْتُلْنى ؛ فأَنا لم أَفْعلْ شيئاً أَستَحِق عليه القتْلَ .

فَعَجِب الفارِسُ وسأَلَهُ : مَنْ أَنتَ أَيُّها الوَحْشُ؟

فأَجابَ الوحْشُ : إنَّ اسْمى «سامٌ» ، وقدْ غَضِبَ عَلَىَّ مَلِكُ البحْرِ ، وطَردَنى منْهُ ، رسأَموتُ على الأَرْضِ إذا لَمْ تعْطِفْ عَلَىَّ ، وتُفَكِّرْ فى أَمْرى .

فَتألَّمَ الفارِسُ لِحالِهِ ، وعَطفَ عليْه ، وأَخذَهُ إلى مَنزلِهِ ، وجَهَّزَ لهُ بُحَيْرَةً قريبَةً منْ دارِه ، وزَرعَ حوْلها كَثيراً من الأَزهارِ والأَشجار . ثم تركهُ يعيشُ فى البُحَيْرَة . ويُطعِمُه مِمَّا يَصِيدهُ منَ السمك كلَّ يوم .

عاشَ الفارِسُ عيشةً سعيدةً فى حياتِه ، حتَّى رأَى

فتاةً لطيفةً مُتعلِّمةً مُهذَّبةً ، مُؤَدَّبةً ، فطلبَ زواجهَا من أَبيها ، فرفض أَبُوها إِلَّا إِذا أَعطَاهُ عَشرةَ آلافِ جَوْهرةٍ مهرًا لها .

وَأَخذَ الفارِسُ يُفكِّرُ كثيرا فى هذا الأَمر ، حتَّى قرُبَ أَن يموتَ من كثْرَةِ التَّفكير ، لأَنه لو باعَ كلَّ أَملاكه من أَرضٍ وبُيوتٍ وأَسْلِحةٍ فلنْ يُمكنهُ أَنْ يحصلَ على عَشرة آلافٍ جوهرةٍ . أَخيرًا ذهبَ إِلى سريرهِ ، وارْتمى عليْه ، وصار لا يأْكُلُ ولا يشربُ ، لأَنه تَعِبَ من الحياة لشدَّةِ الحزنِ .

انقطَعَ الفارسُ عن « سامٍ » ، ولم يقدِرْ أَنْ يَزُورهُ ، فقَلِقَ « سامٌ » أَشدَّ القلق ؛ لغياب سيِّدِه وتأَخُّرِه ولمَّا طال الانتظارُ ، وَيئِس سام من مجيءِ سيِّدِهِ ، خرجَ من البُحيرةِ ، وزحفَ بجسمه الطويل على الأَرْض حتَّى وَصلَ إِلى المنزلِ . فرآهُ الفارِسُ ، وقال بصوتٍ ضعيف : أَنَا آسفٌ يا سامُ ؛ لأَنِّى سأَموت وأَترُكُكَ ، وسيُفارقُ كلٌّ مِنَّا الآخَرَ طول الحياةِ .

فتأَثَّرَ الوحْشُ من كلامِ سيِّده ؛ وَحَزنَ عليْه

الحزنَ كلَّهُ ، وأَخذَ يَبكى بُكاءً شديدا ، فسقطت الدُّموعُ من عيْنيْه جواهرَ تَلمع ، فَقَام الفارسُ ، وجمعَ الجواهرَ ، وسُرَّ كلَّ السُّرُور ، وظهرتْ على وجههِ علاماتُ العَجَب وَصاحَ : لقد أَنْقَذْتَنى يا سامُ.

ثم عَدَّ الجواهرَ فرأَى أَنها لا تبلُغُ عَشرَةَ آلافِ جوهرةٍ ، فطلبَ من «سام» أَن يَبْكى مرَّة أُخرى . فقال سامٌ : إنَّنى لا يمكننى أَن أَبكىَ إلَّا إذا كان هُناك شىءٌ يُبكينى ، ولنْ تنزلَ دُموعى إلَّا إذا كان قلبى حزيناً . وأَنتَ الآنَ فرْحان مسرور فكيْفَ أَحزنُ ؟ وكيفَ أَبكى ؟

فحكى لهُ الفارسُ حكايتَه ، فتألَّم الوحْشُ ، وأَخذَ يفكِّر فى أَمْرِ سيِّدِهِ . وفى الطريقةِ التى بها يساعِدُهُ ، فقال لهُ : خُذنى إلى البحرِ يا سيِّدى . فربَّما أَحزنُ إذا رأَيتُ موْطِنِى القديمَ ، فأَتذكَّرُ أَيَّامى الأُولى فيهِ ، فيشتدُّ حُزنى ، فأَبكى ، فَتحْصُلُ على ما تشاءُ من الجوَاهِرِ .

فأَحْضَرَ الفارسُ عجلةً كبيرةً ، ووَضعَ عليها

الوحْش . ثمَّ أخذه إلى البَحر . فلمَّا رأى البحرَ وماءَه بكى . وتذكَّرَ حياتَهُ الأُولى . فأخذَتِ الدُّموعُ تَسْقُطُ من عيْنيْه الحَزينتيْن جَواهِرَ ، فتَجَمَّعَ عنْد الفارس مقْدارٌ كبيرٌ منَ الجواهِر أكْثَرَ مِمَّا كانَ يَحلُمُ . فانْبَسَط انْبساطاً كثيراً ، وفَرِحَ فَرَحاً عظيماً . وحينئذٍ نَادَى صوْت منَ البَحْر فجأةً قائلًا : لقَدْ عَفَوْتُ عنْك ياسامُ ! ارْجعِ الآنَ إلى حياتِكَ الأُولى . فَفرِحَ سامٌ لرُجُوعِه إلى مَوْطِنِه ، ووَدَّعَ كلٌّ منَ الصَّديقَيْنِ الآخَر ، وافْتَرَقَ الصَّديقانِ ؛ الفارسُ وسامٌ : أحدهما لِعَرُوسه ، والآخرُ لِبَحْرِهِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ما الذى وجده الفارس على شاطئ البحر ؟
(٢) ما الذى طلبه الأب من الفارس مهراً لابنته ؟
(٣) لماذا انقطع الفارس عن « ساء » ؟
(٤) لماذا بكى الوحش ؟ (٥) ماذا حدث عند بكائه ؟
(٦) كيف حصل الفارس على الجواهر التى يريدها ؟
(٧) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(٨) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

فهرس الكتاب

الموضوع		الصفحة
المقدمة		٣
القصة الأولى	: الراعى الأمين .	٥
القصة الثانية	: قاطع الحجارة	١٠
القصة الثالثة	: الطفل الماهر .	١٨
القصة الرابعة	: فى سبيل الواجب	٢٥
القصة الخامسة	: العمل هو الحياة	٣٢
القصة السادسة	: التاجر المحسن .	٣٨
القصة السابعة	: عشرة آلاف جوهرة .	٤٤

رقم الإيداع	١٩٩٢ / ٥٧٠١
الترقيم الدولى	ISBN 977 – 02 – 3751 – 5

١ / ٩٢ / ٤٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

obeikandl.com